

أضواء البيان

@ 67 @ بَلَايَ وَلَا كِنَ ° حَقُّتْ ° كَلِمَةً ° الْعَذَابِ ° عَلَيَّ الْكَافِرِينَ { ، وقوله

في هذه الآية : { وَاسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا } عام لجميع الكفار .

وقد تقرر في الأصول : أن الموصولات كالذي والتي وفروعهما من صيغ العموم . لعمومها في كل ما تشمله صلاتها ، وعقده في مراقبي السعود بقوله في صيغ العموم : وقد تقرر في الأصول : أن الموصولات كالذي والتي وفروعهما من صيغ العموم . لعمومها في كل ما تشمله صلاتها ، وعقده في مراقبي السعود بقوله في صيغ العموم : % (صيغة كل أو الجميع % وقد تلا الذي التي (الفروع) % .

ومرادُه بالبيت : أن لفظة (كل ، جميع ، والذي ، والتي) وفروعهما كل ذلك من صيغ العموم . فقوله تعالى : { وَاسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا } إلى قوله { يَوْمَ مَكُومٍ هَٰذَا } عام في جميع الكفار . وهو ظاهر في أن جميع أهل النار قد أُنذرتهم الرسل في دار الدنيا . فعصوا أمر ربهم كما هو واضح . .

ونظيره أيضاً قوله تعالى : { وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ جَهَنَّمُ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَافٍ } وَهُمْ يَصْطَرِّخُونَ فِيهَا رَبِّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلْ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ { فَقوله { وَسَيِّقَ } النَّذِيرُ { كَفَرُوا } إِلَى جَهَنَّمَ { إِلَى قوله { النَّذِيرُ فَذُوقُوا } عام أيضاً في جميع أهل النار . كما تقدم إيضاحه قريباً . .

ونظير ذلك قوله تعالى : { وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَازِنَةِ جَهَنَّمَ ادْءُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمُ رُسُلُكُم بِآلِهَاتٍ قَالُوا بَلَىٰ قَالُوا فَادْءُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ } ، إلى غير ذلك من الآيات الدالة على أن جميع أهل النار أنذرتهم الرسل في دار الدنيا .

وهذه الآيات التي ذكرنا وأمثالها في القرآن تدل على عذر أهل الفترة بأنهم لم يأثم
نذير ولو ماتوا على الكفر . وبهذا قالت جماعة من أهل العلم . .

وذهبت جماعة أخرى من أهل العلم إلى أن كل من مات على الكفر فهو في النار ولو لم يأتَه نذير ، واستدلوا بظواهر آيات من كتاب الله ، وبأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم

. فمن الآيات التي استدلوا بها قوله تعالى : { وَلَا الَّذِينَ يَمْؤُتُونَ وَهُمْ
كُفَّارٌ أُوْلَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا } ، وقوله : { إِنَّ
الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُوْلَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ
اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ } ، وقوله : { إِنَّ الَّذِينَ
كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبِلَ مِنْ